

# المحاضرة الثامنة

(أحمد مطر: شاعر المنفى)

أستاذة المادة: م.م. ندى عويد محيسن الشويبي  
الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد  
قسم : إدارة الأعمال / المرحلة الثانية  
الدراسات: الصباحية والمسائية

## مولده ونشأته:

وُلِدَ الشاعر العراقيّ أحمد مطر عام ١٩٥٤م في العراق، وتحديداً في قرية التنومة الواقعة في نواحي شطِّ العرب في محافظة البصرة، حيث كان لها الأثر البارز في نفس الشاعر، وصقل شخصيته. وفي سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ما تكشّفت له خفايا الصراع بين السُلطة والشعب، فألقى بنفسه، في فترة مبكرة من عمره، في دائرة النار، فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مائه بيت، مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سُلطة لا تتركه ليعيش. ولم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذي اضطر الشاعر، في النهاية، إلى توديع وطنه والتوجه إلى الكويت، هارباً من مطاردة السُلطة.

وفي الكويت عمل في جريدة (القبس) محرراً ثقافياً، وكان آنذاك في منتصف العشرينات من عمره، حيث مضى يُدوّن قصائده التي أخذت طريقها إلى النشر، وفي رحاب (القبس) عمل الشاعر مع الفنان ناجي العلي، ليجد كلّ منهما في الآخر توافقاً نفسياً واضحاً، فكان يبدأ الجريدة بلافتته في الصفحة الأولى، وكان ناجي العلي يختمها بلوحته الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة. ثم صدر قرار نفيهما معاً، وترافقا إلى لندن ومنذ عام ١٩٨٦، استقر أحمد مطر في لندن، ليُمضي الأعوام الطويلة، بعيداً عن الوطن في صراع مع الحنين والمرض، مُرسّخاً حروف وصيته في كل لافتة يرفعها.

يجد كثير من الثوريين في العالم العربي والناقمين على الأنظمة مبتغاهم في لافتات أحمد مطر حتى أن منهم من يلقبه بملك الشعراء ويقولون إن كان أحمد شوقي هو أمير الشعراء فأحمد مطر هو ملكهم.

## دواوين الشاعر:

لأحمد مطر ديوان كبير مطبوع طبعه الشاعر في لندن على نفقته الخاصة ونشره في مكتبتي [الساقى والأهرام](#) تضم المجموعة الكاملة سبع دواوين بعنوان لافتات (لافتات ١، لافتات ٢ لافتات ٣...)

وتضم بعض الدواوين الشعرية الأخرى، مثل: (إني المشنوق أعلاه، ديوان الساعة).

• فضلا عن بعض القصائد المتفرقة التي لم يجمعها عنوان محدد، مثل:

١- ما أصعب الكلام. ٢- العشاء الأخير. ٣- لصاحب الجلالة. ٤- إبليس الأول.

بالإضافة إلى قصائد أخرى نشرها وما زال ينشرها الشاعر على صفحات جريدة الراية القطرية.

## الأغراض الشعرية:

كتب أحمد مطر في عدة أغراض شعرية، لكن الغالبية العظمى من قصائده تدور حول القضايا السياسية والاجتماعية. فيما يلي أبرز الأغراض الشعرية التي تناولها في أعماله:

١- الشعر السياسي: توجه الشاعر في قصائده بنقد لاذع للحكام العرب والأنظمة القمعية، وفضحه للفساد والاستبداد، والدفاع عن حقوق الشعوب والمطالبة بالحرية والعدالة.

جلادُ يمسكُ دفتَ الحكمِ

وباسم الشعبِ يجلدُنِي

ويقولُ بأنِّي مُفتتنُ

بالحريةِ والإصلاحِ

٢- الشعر الاجتماعي: انتقد الشاعر الظواهر الاجتماعية السلبية، مثل الفقر والجهل والتخلف، كما هاجم استغلال الدين لأغراض سياسية، فكان شعره مرآة تعكس معاناة المواطن البسيط في ظل القمع والفقر.

أطفالي ثلاثة

أطعم أولهم

وأكسو ثانيهم

وأدفن الثالث..!

٣- شعر الحكمة والتأمل: بعض قصائد احمد مطر تحمل طابعًا فلسفيًا وتأمليًا حول واقع الأمة ومصيرها.

الموتُ في أوطاننا

ليسَ يعني القبرَ واللّحدِ

بل أن تعيشَ خاضعًا

أو أن تموتَ كما تودّ!

٤- الرثاء والمرثي الوطنية: ان احمد مطر لا يرثي أشخاصًا بقدر ما يرثي أوطانًا ميتة وشعوبًا مقهورة، فيستخدم الرثاء للتعبير عن الحزن العميق على حال الأمة العربية.

كُنْتُ أَظُنُّ وَطَنِي

شَمْسًا تَضِيءُ حَيَاتِي

فَإِذَا هُوَ قَبْرٌ

دُفِنْتُ فِيهِ وَأَنَا حَيٌّ!

٥- شعر الهجاء: يهجو احمد مطر الطغاة والمستبدين بلغة قاسية ولاذعة، وهجاؤه لا يستهدف أفرادًا فقط، بل أنظمة كاملة ورموز الفساد.

يَا أَيُّهَا السُّلْطَانُ

مَهْلًا.. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنْكُمْ

تَحْتَاجُ أَلْفَ سِنِينَ ضَوْئِيَّةً

حَتَّى تَفْهَمُوا مَعْنَى الْكَلَامِ!

## الخصائص الفنية لشعر احمد مطر:

- ١- يستخدم الشاعر لغة واضحة وسهلة الفهم لكنها في الوقت ذاته قوية وجزلة.
- ٢- يتميز شعره بالابتعاد عن التعقيد اللفظي والرموز الغامضة.
- ٣- يستخدم التشبيه والاستعارة ويوظف الرموز بذكاء.
- ٤- يتسم شعره بالسخرية الذكية والتهكم والمفارقة؛ لتسليط الضوء على قضايا الفساد والاستبداد.
- ٥- يعتمد الشاعر على البحور الخفيفة مثل بحر الرجز والرمل، مما يمنح قصائده إيقاعًا سريعًا وسلسًا، ويجعل شعره قريبًا من عامة الناس.